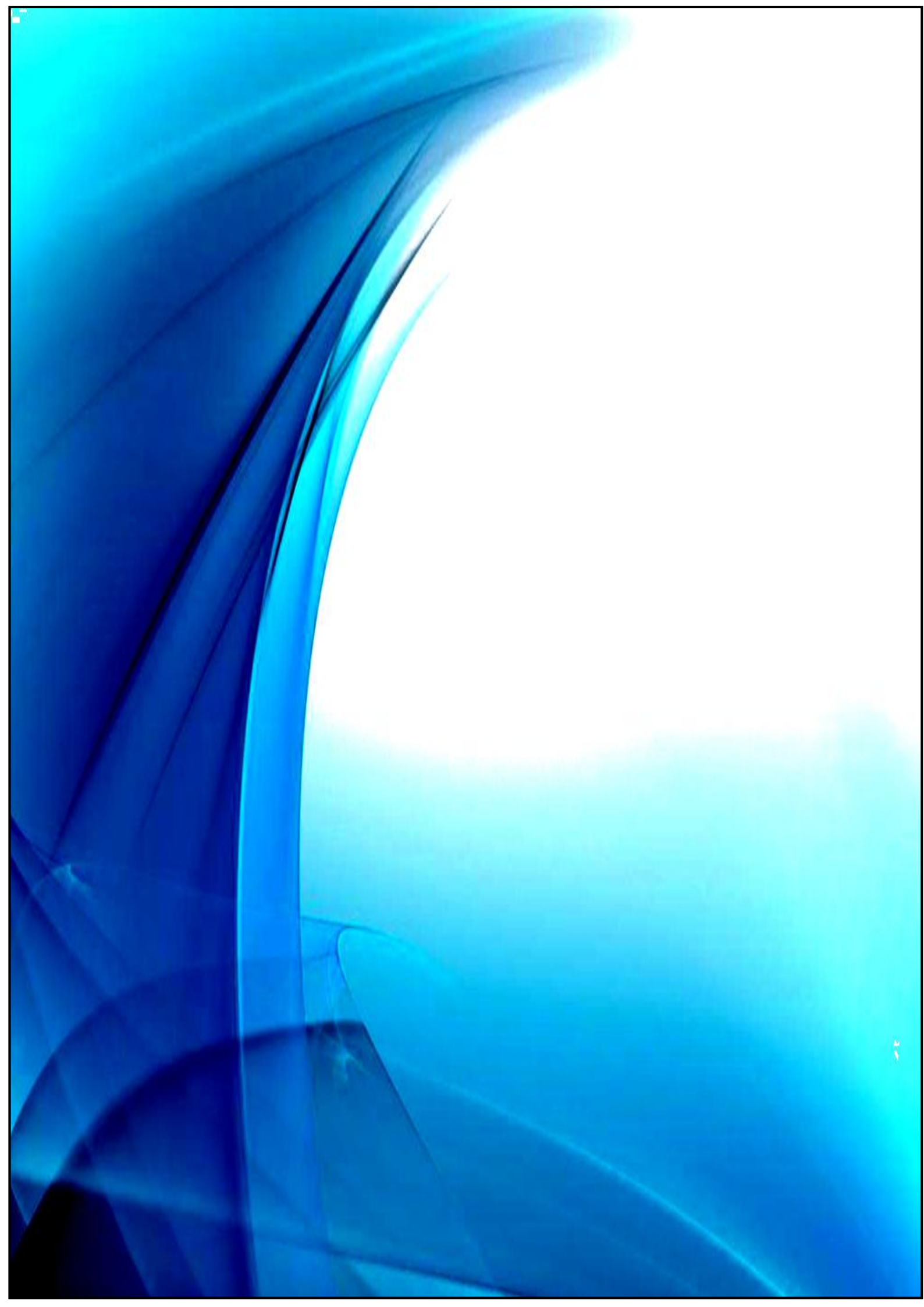

جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية،

العلوم الاقتصادية والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الثاني عشر العدد 02 ديسمبر 2021

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 12 /العدد: 02 (2021)

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

–المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (**21/29.7**) بهامش **1.5**سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش **1.5** سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**16**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.

– يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.

– لا يقل حجم البحث عن **10** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– الأعمال المقدمة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب.كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثاني عشر العدد 2 ديسمبر 2021

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نائبا رئيس التحرير:

أ.د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أيوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محـي الـدين محمـود عمـر د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. شـريط عابـد، ، أ.د. روشـو خالـد، أ.د. سعايدية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. غربي بكاي، أ.د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ.د دردار البشير، أ.د. فايد محمد د. بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى دروش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، أ.د. بوراس محمد، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، أ.د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، أ.د. محمودي قادة، د. عيسى سماعيل، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكرديد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد.UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson.

كلمة العدد

بعد تصنيفها في صنف "C " تواصل المجلة صدورها لتطل على قراءها الكرام بعدد كبير من المقالات وهذا راجع إلى المشاركات الكثيرة للأساتذة الباحثين دون إقصاء أحدهم وفسح مجال المشاركة والتسهيل للأخوة الأساتذة والباحثين لتسيير مسارهم العلمي قصد الترقية أو المناقشة في مذكراتهم العلمية.

المدير المسئول عن النشر

فهرس الموضوعات

أ. د. عيساني امحمد : ..... ص /ذ

-كلمة العدد.

د. نويوة مريم: ..... ص 01

- جهود مكي بن أبي طالب القيسي في الصوتيات الفيزيولوجية.

د. فواتيح إبراهيم عبد الرحيم: ..... ص 09

قراءات ضبطية لبعض القواعد الإملائية والدلالية في اللغة العربية.

أقطي نوال: ..... ص 25

- جماليات الصورة الحلم في شعر عز الدين ميهوبي.

ط. الباحث : بوستة الطيب/ أ.د قاسم قادة بن الطيب ..... ص 36

- من جماليات الأسلوبية في متون الأربعين النووية.

دلال عودة: ..... ص 45

التدريس بالعصف الذهني ودوره في تنمية المهارات الفكرية.

ختال بختة/ عمارة كحلي: ..... ص 54

الدّلالة الرّمزيّة لجائحة كورونا من خلال الكاريكاتير والجرافيتّي (الجزائر وفلسطين أنموذجا).

مزاري بودربالة/ د. يونسي محمد: ..... ص 68

اللّغة وأشكال التّواصل-لغة منصات التّواصل الاجتماعي نموذجا-

صافي زُهرة: ..... ص 80

التفكير النحوي الناقد في الخطاب اللّساني العربي-قراءة في فكر حسن خميس الملخ-

سلت فطيمة/ د. نور الدين علوى: ..... ص 91

الأنساق المضمرة في الأمثال الشعبية الجزائرية

د. بوزيدي محمد: ..... ص 109

جمالية التلقي؛ المفاهيم النظرية والإجراءات النقدية

مهدية صياد: ..... ص 117

تجليات العجائبي في مؤلفي ابن الجوزي " ملتقط الحكايات وعجيب الخطب "

د.بلمصابيح خالد: ..... ص 130

مصطلح الظاهرة القرآنية في الفكر الحداثي.

د. عطار خالد: ..... ص 140

المصطلح النّحوي في كتاب: النّحو الوافي للدكتور عباس حسن.

دريسي عائشة/ فارسي عبد الرحمن: ..... ص 149

الاقتباس القرآني في الرسائل الموحّدية

د. فتوح محمود/ د. قردان الميلود: ..... ص 159

علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبي في الفكر العربي.

بن حنيفية فاطيمة: ..... ص 170

النقد النفسي بين النظرية والتطبيق في النقد الغربي

قرقور أحلام: ..... ص 182

سياسة التعدّد اللّغوي ودورها في تعزيز المواطنة اللّغويّة.

بوقربة نور الهدى / أ.د جيلالي بن فريحة: ..... ص 192

ملامح من تعليمية أصوات اللغة العربية بين القديم والحديث

جغام ليلى: ..... ص 204

حضور المتلقي في نصوص كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ

حبيبي خديجة/ أ.د شريط سنوسي: ..... ص 212

إشكالية المنهج السوسيونصي / نقدي بين بيير زيما وكلود دوشي؛ قراءة تحليلية نقدية في المنهج والمفاهيم والآليات.

حاجي حنان / روابنية الطاهر:..... ص 228
المقامة وفاعلية التأويل عند الناقد عبد الفتاح كيليطو
ميمون يوسف/ د.طعام شامخة:..... ص 236
سيكولوجية العصبية في الشعر العربي القديم قراءة تحليلية في نماذج شعرية مختارة
د. خراب ليندة:..... ص 248
ميثاق التناص بين رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وسيرة بني هلال
شحلاط موسى/ د.بوركبة بختة:..... ص 258
تمظهرات التَّحريب في الرِّواية النِّسائيَّة الجزائريَّة"رواية عازب حي المرجان لربيعة جلطي مثالاً "
د.شوقي نذير / أ.د/ برادي أحمد:..... ص 273
أثر مرض الموت على أصل أحكام الطلاق في الشريعة والقانون الجزائري
عبد الكريم باسماعيل:..... ص 282
امتلاك السلاح في العلاقات الدولية: جدلية الحرب والسلام
جبيري ياسين:..... ص 294
الرسائل المجهولة والتبليغ عن الفساد
د. لميز امينة:..... ص 310
مجلس المنافسة بين الاستقلالية والتبعية على ضوء الأمر 03/03 المعدل والمتمم
Boumeddane Zaza:..... ص 321
Le cadre juridique du mariage et du divorce en Droit turc The legal framework of marriage and divorce in Turkish law
بن عمور عائشة:..... ص 328
نطاق الجريمة الإلكترونية من حيث الأشخاص والموضوع
وطواط محمد:..... ص 339
الحماية الوقائية للأملاك الغابية من الحرائق في التشريع الجزائري
د. لرقط عزيزة:..... ص 368
الاعتراض على الأمر الجزائي كضمانة في محاكمة عادية
د. قروف جمال:..... ص 378
التزامات الموظف العمومي بحماية المعلومات والوثائق المصنفة المتعلقة بالسلطات العمومية طبقا للأمر 21-09.
ط.د/ حجاج خديجة/ د/ زرقين عبد القادر: ..... ص 292
فعالية الضبط الإداري في حماية البيئة من التلوث الهوائي
د.بلجدوي بسمة:..... ص 403
النظام القانوني للدفتر العقاري في التشريع الجزائري
Imen Misraoui:..... ص 412
National Security: an eternal “ambiguous symbol
قوق علي:..... ص 419
تجارب العدالة الانتقالية في دول ما بعد الصراع
محمد فلاح عربي/ بن داهة عدة:..... ص 429
الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر مابين(1830-1930) من خلال المصادر الفرنسية
فلاك نور الدين:..... ص 444
انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي على القضية الفلسطينية خلال عهدة الرئيس دونالد ترامب
تسابت عبد الرحمان / مولاي على هواري:..... ص 464
التجربة البريطانية في مجال الشراكة بين القطاع العام والخاص-قطاع الصحة، التعليم والنقل نموذجا -
ضبيان كريمة / محمودي أحمد:..... ص 477
أثر الخداع التسويقي على اتجاهات المستهلك -دراسة حالة الوكالات السياحية الحج والعمرة-
طوير امباركة:..... ص 477

دور التشخيص الاستراتيجي في تطوير أداء المنظمات دراسة ميدانية مؤسسة كوندور إلكترونيك

د.قوادري رشيد:..... ص 506

-دراسة ميدانية على المؤسسة العمومية للمباني الصناعية والنحاس "باتيسيك غرب" عين الدفلى-

ط.د سلطاني عادل:..... ص 521

أثر الاقتصاد الموازي على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة 1990-2019

ط.د مغرابي ميلود/ د.يونسي محمد:..... ص 534

أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2019)

شداد ناصر:..... ص 550

دور برامج التدريبفي تطوير الكفاءات المحورية للمؤسسات- دراسة تحليلية –

وهاب سمير/ حمدي معمر:..... ص 563

تقييم الملاءة المالية في شركات التأمين الجزائرية دراسة حالة الشركة الوطنية للتأمين SAA

د. لحمر حكيمة:..... ص 576

العلامة التجارية وأثر ابعادها على المستهلك: دراسة ميدانية على عينة من مستهلكي أجهزة الحاسوب المحمول بولاية سكيكدة

بوسهوة نذير/ بن حوة أمينة.: ..... ص 592

أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على الحق في التنمية

ط.د مغربي السعيد/ أ.د العيداني إلياس.: ..... ص 607

أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء الوظيفي

نجاح عائشة/ بوقادير ربيعة.: ..... ص 627

دور تحسين أداء رجل البيع في تقوية الموقع التنافسي للمؤسسة الجزائرية للمنسوجات لولاية تيسمسيلت

Ramdane MEHIRI/ Arbia SABBAHI:..... ص 646

Managing University Large Classes: A descriptive study

ط.د بن حامد كمال/ د.العقاب محمد.: ..... ص 663

أثر الصدمات الهيكلية على العلاقة بين التضخم وبعض المتغيرات النقدية:الجزائر أنموذجاً

ط.د. قاسي يسمينة/ د. بولصنام محمد.: ..... ص 678

دور صناعة التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية

d. zaaf nacera:..... ص 692

The contribution oftransformational leadership to achieving organizational excellence at the Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences medea

ط . د . سواعدية برابح/ د . بوزكري جيلالي.: ..... ص 711

دور التوظيف الالكتروني في استقطاب المواهب لدى صندوق الضمان الاجتماعي بالجلفة

زيتوني هوارية / زكرياء مسعودي.: ..... ص 726

أثر القروض الموجهة للقطاع الخاص على التشغيل في الجزائر- دراسة قياسية للفترة (1980-2017) –

ط/د: زبار محمد/ د. طالم صالح.: ..... ص 743

أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعزيز ولاء الزبائن (دراسة عينة من زبائن مؤسسة اتصالات الجزائر)

بن لوصيف حنان/ بولحية سليم.: ..... ص 760

الاستثمار في المجال الرقمي خيار التحول لتسويق الخدمات البنكية في الوطن العربي

Rakhrour Youssef/ Benilles Billel:..... ص 775

L’impact de l’intermédiation financière sur la croissance économique en Algérie : Analyse par l’approche ARDL (1990-2020) The impact of financial intermediation on economic growth in Algeria: Analysis by the ARDL approach (1990-2020)

د.بن عدة عبد القادر: ..... ص 788

التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتفعيل الشراكة العربية الأوروبية-دراسة تحليلية مقارنة-

د. قرقور محمد/ بوحاج سباع: ..... ص 804

تأثير استخدام برنامج تعليمي وفق التغذية الراجعة الخارجية في تعلم مهارة الإرسال البسيط في كرة الطائرة في ظل التدريس بالجيل الثاني لدى تلاميذ الطور المتوسط.

بونشادة ياسين: ..... ص 820

فعالية برنامج تدريبي لتحسين السباحة الحرة لدى سباحي فئة الناشئين من 09-12 سنة

د.لخضاري عبد القادر: ..... ص 831

برنامج تعليمي مقترح باستخدام بعض العاب الكيدس اتليتيك في تعلم تقنيات دفع الجلة لدى تلاميذ الطور المتوسط

بن ديدة مصطفى/ ربوح صالح: ..... ص 843

بناء مستويات معيارية من خلال بطارية اختبارات بدنية في رياضة الكرة الطائرة

زمولي لحسن / مقران إسماعيل: ..... ص 862

أثر الطريقة الفترية في تنمية صفة المداومة العامة وبعض المتغيرات الفسيولوجية لدى أصاغر ألعاب القوى (14-15 سنة)

ط.د بلوناس نور الدين / أ.د واضح أحمد الأمين: ..... ص 875

دراسة مقارنة لمدى استخدام مدربي كرة اليد الجزائريين لتدريبات القوة والتدريب بالألعاب المصغرة في تطوير القدرة على تكرار السرعات (RSA).

بومعزة محمد لمين: ..... ص 894

دراسة أثر كل من أسلوبي التدريس التبادلي والتدريبي على بعض المهارات الأساسية في كرة اليد(التمرير،التنطيط والتصويب) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

Kharoubi Mohamed Fayçal: ..... ص 908

L'impact de l'entraînement par l'interval des sprints sur l'amélioration les facteurs de la santé Impact Sprint Interval Training on improving health factors

مقدم أمال/ مصباح فوزية: ..... ص 918

مدى مساهمة الرعاية الأسرية في الحد من مخاطر فيروس كورونا في المجتمع الجزائري

لحسن براهيم: ..... ص 932

صِلات العرب القدماء في جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية بالحضارات القديمة من ق 08 ق.م إلى ق 02 م

مضوي زاهية: ..... ص 944

دور المصاهرة السياسية في توطيد العلاقات بين بلاد المغرب القديم وبلدان الحوض المتوسطي قديما(ق26 ق.م-ق4م)

Djaaraoui Elhadj /Khalki Smaine: ..... ص 958

The Colonial Ethnic Legacy of French "Divide and Rule" Policy in Post Independent Algeria

د. بوسنة فطيمة: ..... ص 969

القدرة التنبؤية لأبعاد رأس المال النفسي الإيجابي بمستوى الضغط المهني لدى المرأة المتزوجة العاملة في ظل جائحة كورونا

رحموني مريم/ حدبي محمد: ..... ص 982

أثر التكفل المعرفي السلوكي في تعديل الوضعيات الضاغطة لدى المسجون. دراسة حالة

معاشو نصرالدين / أ.شريف رضا: ..... ص 1000

البعد الابستيمولوجي في قراءة التراث الإسلامي في فكر محمد أركون

ط/د الباحث: نغاز عبد الحق: ..... ص 1014

القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة –برتراند راسل نموذجا –

بحوش فوزية / بن دودة مليكة: ..... ص 1034

نحو مفهوم أرندتي للمواطنة

عمارة الناصر: ..... ص 1043

الكوجيتو الهرمينوطيقي لدى ريكور: تشييد الذات حتّى الموت

عمران سمية/ داود خل: ..... ص 1055

مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي: طرح كرونولوجي

نجاري فضيلة/ دهوم عبد المجيد: ..... ص 1064

النص القرآني والوحي في مشروع نصر حامد أبو زيد

د. بوهالي حفيظة: ..... ص 1073

الشائعات وتأثيرها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر في ظل جائحة كورونا –دراسة مسحية على ضوء نظرية الشخص الثالث–

شعلال مختار/ د بن دريس أحمد: ..... ص 1073

الخصوصية الرقمية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بين الحماية والانتهاك

د. سليمان فيسة نورة د. عبد اللاوي صبيحة.:..... ص 1096

العوامل المؤدية لعمالة الأطفال في الجزائر وآثارها

د.عدة بشير/ قشوط بن عودة:..... ص 1115

التربية الإعلامية الأسرية على الإعلام الحديث في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية

حمدوش زهيرة:..... ص 1127

الشمسيات في العمارة بالجزائر خلال الفترة العثمانية

حاج علي حكيمة/ حماش الحسين:..... ص 1140

الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى عينة من النساء العاملات في القطاع الصحي لولايتي تيزي وزو وبومرداس.

د/ بـرد رتيبـة:..... ص 1158

الصعود السلمي الصيني والتموقع الاستراتيجي في النظام العالمي

فقير تقي الدين / ربعي محمد:..... ص 1173

المرونة النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو السلوك الصحي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمؤسسة كمال زمرلين المدية

الوافي آسيا / بحشاشي رابح:..... ص 1187

أهمية الذكاء الاقتصادي لحماية المصارف الإسلامية

بروبي جهيدة/ دادون مسعود:..... ص 1200

الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية؛ تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على دوولينجو أنموذجا

عبد الحميد فضيلة:..... ص 1217

أثر إجراءات التسويق الداخلي في تعزيز الولاء التنظيمي للعاملين في بنك السلام الجزائر

حاج سعيد يوسف /رابحي بوعبد الله:..... ص 1230

التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد:12 العدد: 2 ديسمبر(2021) ص 1034/ 1042

نحو مفهوم أرندتي للمواطنة

Towards Arendt's concept of citizenship

فوزية بحوش *
جامعة الجزائر –2–، مخبر الجماليات والفنون المعاصرة (الجزائر)،
Fouzia.behouche@univ-alger2.dz

مليكة بن دودة
المركز الجامعي تيبازة (الجزائر)
mbendouda@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2021/09/06
تاريخ القبول: 2021/11/24

الكلمات المفتاحية:
✓ المواطنة
✓ المجال العام
✓ السياسة

الملخص:

تأخذ حنة أرندت على عاتقها مهمة تصحيح بعض المفاهيم السياسية، التّي نتجت عن التفكير المشوّه بشأن السياسة، والذّي ساهمت الفلسفة كثيرا في بلورته، والمهمّة التّي تضطلع بها أرندت هي تخليص السياسة ومفاهيمها من جميع الشوائب التّي لحقتها نتيجة التفكير النظري الفلسفي، في حين أنّ السياسة هي ممارسة فعلية في مجال عام من طرف مواطنين، تعتبر هذه المفاهيم أدوات سياسية قوية ينبغي التوقّف عندها لفهم معناها، تبدو أرندت وكأنّها تأخذ نفس مهمّة سقراط في تصحيح المفاهيم وإعادتها إلى أصلها الصحيح، وهذا صحيح نوع ما، فالماهيات والمفاهيم هي أوّل الطريق لفهم مجال معيّن وخاصّة إذا كان في السياسة التّي لا يمكن للإنسان الحيلولة دونها، ولهذا سنحاول في هذه الورقة تسليط الضوء على مفهومي المواطنة والمجال العام، لارتباط المواطنة بالمجال العام وهذا الأخير بالمواطنة، فكلاهما يصنع الآخر كما توضّح حنة أرندت.

Article info

Received: 06/09/2021
Accepted: 24/11/2021

Keywords:
✓ Citizenship
✓ Public domain
✓ Politic

Abstract :

Hannah Arendt takes on the task of correcting some of the political concepts, which resulted from distorted thinking about politics, which philosophy has contributed greatly to its crystallization. The task of Arendt is to rid politics and its concepts of all the impurities that have been inflicted, as a result of philosophical, theoretical thinking. These latter concepts are powerful political tools that should be stopped to understand their meaning, at first glance; That's kind of true, whatever and concepts are the first way to understand a particular area, especially if it's in a policy that man can't prevent. In this paper, we will try to highlight the concepts of citizenship and the public domain, , to link citizenship to the public domain, the latter to citizenship. They both make the other, as Hannah Arendt explains.

* المؤلف المرسل: فوزية بحوش

مقدّمة:

تأخذ حنة أرندت على عاتقها مهمة تصويب مفهوم السياسة وما يرتبط بها من مفاهيم من خلال مشروعها الذّي اندمجت من خلاله في عالم السياسة والحياة العملية، التّي هي بالنسبة لها تفكّر في الحدث، أي محاولة عيش التجربة كما هي في الواقع كضرورة للصياغة الفلسفية، رغم أنّها ترفض في كذا مناسبة تسميتها بالفيلسوفة ولها مبرراتها ولكنّها تظهر قدرتها الفلسفية من خلال مشروعها فالمسار الذي سلكته فلسفي بامتياز وبأدوات فلسفية، إنّ الطريق الذّي دفع أرندت إلى الاندماج في السياسة، ناتج عن الحياة التّي واجهتها وكان كلّ ذلك بسبب السياسة، هنا أدركت الفيلسوفة الشابة أهمية هذا المجال بالنسبة للبشر وكيف يقلب حياتهم ويغيّرها ويتحكّم بمصائرهم، ما دفعها لطرح عدّة أسئلة أهمّها متعلّقة بدور السياسة وحاجة الإنسان إليها، وأرادت أن تفهم فأدّى بها ذلك الفضول إلى عدّة طرق، و دهاليز ومخارج، متعلّقة بالسياسة وما يلحقها من مفاهيم، وما توصّلت إليه من نتائج تؤكّد لديها أنّ كلّ المفاهيم المتعلّقة بالسياسة طالها التشوّه والتحريف عن المسار الصحيح لها وفق التقليد السياسي الغربي طبعا، هذا ما يجعل من فكر حنة أرندت مهمّ جدّا في إعادة صياغتنا للأسئلة القديمة التّي طرحتها والمتعلّقة بالمواطنة والمجال العام، اللّذان يعتبران اليوم من القيمة بحيث نسلّط الضوء عليهما، خصوصا إذا أخذنا بعين الاعتبار الأحداث السياسية المطروحة في العالم، توحي كلّها بتشوّه رهيب في مفهوم السياسة أوّلا وثانيا وهو الأهمّ في مفهوم المواطنة والمجال العام، بصفتهما العصب الحركي للممارسة السياسية، وعليه سنحاول من خلال هذا المقال مساءلة أرندت عن مفهوم المواطنة متوخين الفهم والتصحيح المفاهيمي، الذّي بدونه لن يكون لنا وعي بالسياسة وقيمها ومفاهيمها الأساسية أوّلا ولتعريف البشر واطلاعهم بماهية المواطنة والمجال العام حتّى لا يستغل هذان المفهومان من طرف المستبدّ للسيطرة على الشعوب ثانيا، والسؤال الذّي يطرح هنا: كيف صححت حنة أرندت مفهوم المواطنة والمجال العام؟ ما هي المواطنة؟ وما هو المجال العام؟ وكيف يمكن تحقيقهما؟

تقسّم هذه الورقة إلى مقدّمة وخاتمة وثلاث مباحث تحلّ هذه الإشكالية وهي كالتالي:

1-العودة إلى التقاليد القديمة

2-تحقّق مفهوم المواطنة

3-ظهور المجال العام

1-العودة إلى التقاليد القديمة:

ترجع حنة أرندت إلى التقاليد الغربية القديمة في المجال السياسي، لتستنبط فكرة المواطنة، وأحسن نموذج حسبها هو المدينة الدولة الإغريقية والجمهورية الرومانية، ولفهم فكرة المواطنة لابدّ من ربطها بشكل ما بالمجال الحياتي الخاصّ للنّاس، وتفرّق أرندت بين المجال الخاصّ والمجال العام، تقصد بالأوّل كلّ ما يتعلّق بالحياة وضرورتها والحفاظ عليها بالأكل واستمرار النسل، ومنه كان تقسيم الأدوار بين الرجل والمرأة فالرجل يعمل خارج المنزل لتأمين ما يحفظ الحياة، بينما المرأة مهمّتها الحفاظ على استمرار الجنس بالولادة، هذا النوع من الحياة خاصّ جدّا يوجد داخل المنزل ولا يخرج خارجه، وفيه كلّ التنظيمات الاجتماعية التّي تترجم العلاقات بين الأسر حسب المصلحة الاقتصادية وما يمكن أن يكون ضرورة للحياة (**أرندت، الوضع البشري، صفحة 51**).

إنّ الأب هو صاحب السّلطة داخل المنزل والذّي يمكنه الخروج خارجه، بمعنى أنّه يتمتّع بالحرية التّي تخوّله التنقل والخروج من البيت، وشرط الخروج عند أرندت هو قدرته على أن يتخلّص من أعباء العمل المنزلي وهذه الطريقة تعني أنّه غير موجود تحت

العنف والإكراه، لأنّ هناك من يقوم بهذه المهمّة بدلا عنه، وهم العبيد والخدم، فهم ليسوا أحرارا لأنّهم تحت وطأة العنف الجسدي وهو العمل الشاقّ، وإذن هذه الحرية التّي تمتّع بها المواطن اليوناني والروماني هي التّي جعلت منه عضوا مشاركا في الشؤون العامّة إذ لا همّ دنيوي يحمله على كاهله، ولا عنف يرزح تحته، كما هو حال العبيد، فالمواطنة كانت تقتضي التخلّص من ضرورات الحياة وهمّها، والقدرة على الخروج من البيت الصغير أين توجد الحياة بكلّ ضروراتها (أرندت، **الوضع البشري، صفحة 54**).

يأخذ مفهوم المواطنة في التقليد الغربي القديم مفهوما ضيّقا وواسعا في الوقت نفسه، ضيّقا لأنّ المواطنة تكون حكرا على قلّة فقط من النّاس ممّن يتمتعون بالحرية ولا همّ حياتي يربطهم بالبيت، وواسع لأنّه يرتبط حصرا بمفهوم الحرية التّي لن تتحقّق إلاّ إذا خرجنا من نطاق البيت الصّغير الذّي فيه تتجلّى الحياة بأوسع معانيها وتطاردنا في كلّ لحظة، إنّ القدرة وحدها على تجاوز أسوار ذلك البيت هي بمثابة قفزة من الخاصّ إلى العام ورغبة في المشاركة في الشؤون العامّة دون حواجز تذكر، إنّها تتطلّب شجاعة لا مثيل لها، وكأنّ المرء يترك الحياة والبيت وراءه ويبحث عن التميّز والمشاركة والتّوق للظهور، والشغف الذّي لا حدود له لظهور البشرية.

يحمل مشروع حنة أرندت السياسي بأسره فكرة عن المواطنة التّي ظهرت في لحظات معيّنة سجّلها التاريخ الإنساني و كانت بالنسبة إليها اللّحظتين اليونانية والرومانية هي أولى النماذج على حقيقة المواطنة الأصيلة، تليها بعض اللّحظات الأخرى في زمن لاحق، إبان الثورة الأمريكية، التّي نجحت في التأسيس لشكل جديد من التنظيم السياسي، وخلال تحقيق هذه الفكرة ظهرت المواطنة الأصيلة لمرة أولى في التاريخ بعد قرون من الاختفاء، كان ذلك لما رغب سكّان أمريكا في تأسيس شكل جديد من الحكومة ونظّموا أنفسهم في دوائر شعبية تناقش القضايا السياسية وتتداولها بكلّ فخر، ولم تذكر قطّ المسألة الاجتماعية فالهدف كان تأسيس الحرية، وهذا التنظيم الشعبي هو النبض الحقيقي للتأسيس الجديد، وظهرت تباعا فيما بعد خلال الثورة الفرنسية في ما يسمّى بالجمعيات التأسيسية لكنّها لم تفلح للأسف في الحفاظ على نفسها لأنّ الطغيان والمسألة الاجتماعية اخترقتها، وظهرت مرّة ثالثة في الثورة الروسية تحت مسمّى مجالس**RAT** (أرندت، **في الثورة، 2008، صفحة 377**).

يتمّ ذكر هذه النماذج لتبرير فكرة الانتقال من الإنسان العادي إلى المواطنة، التّي يحوزها الشعب إذا وجد التميّز بالصفات المذكورة آنفا بحيث يتجاوز البيت وجدرانه والحياة وضرورتها للتفكير في شيء أعلى والغاية هي الحرية، والمنفعة هي المتعة الأصيلة بصنع القرارات والمشاركة فيها، وعليه فالمواطنة نخبة متميّزة عن الجماهير الشعبية، ونقطة تميّزها هو وعيها الكامل بطرق الممارسة السياسية والمصلحة العامّة التّي تبقى إلى الأجيال اللاّحقة، وربّما يمكن القول أنّ فكرة **أورتغا** عن النخبة وتناقضها مع الجمهور يمثّل بحقّ الصورة الأصيلة للمواطنة المنشودة، فمن صفات النّخبة أنّها تسعى للتميّز وتتجاوز الذاتية الفردية والأنانية (**خوسيه أورتغا، 2011، صفحة 44 و45**).

2-تحقّق مفهوم المواطنة:

يطرح السؤال كيف يتحقّق الظهور للمواطن وكيف يمارس حقّ المشاركة؟ تعالج حنة أرندت مسألة الظهور من منظور فلسفي ومن ثمّ سياسي، وذلك لتتبيّن أهميّة القضية في المجال السياسي، مادام الأمر متعلّق بالمواطنة، التّي تستوجب فضيلة معينة إن صحّ التعبير، فالسياسة هي مجال الكذب والنفاق، هذا هو الحكم الشائع عنها، لتجاوز هذا الأمر وليمكن الظهور الواضح الصريح، حتّى تكون هناك مصداقية للمجال العام، تطرح أرندت بديلا فلسفيا بامتياز من شأنه أن يقضي على مثل النفاق السياسي الذّي يتخفى خلفه كثير من صنّاع السياسة، وتستند إلى رأي فيلسوفين اثنين سقراط الذّي يعتبر الظهور هو مطابقة بين الذات

الداخلية والخارجية بمعنى الظهور أمام الآخرين كما ترغب بالضبط بالظهور أمام نفسك، وموقف ميكيافيللي الذّي يرى في الظهور هو رغبة ذاتية بحتة إذ يمكن للمرء الظهور أمام الآخرين كما يرغب هو بذلك، ومن الناحية السياسية كان كلا الفيلسوفين مشغول بمسألة الجريمة الخفية وليس بالكذب (أرندت، في الثورة، 2008، صفحة 140).

يبدو أنّ المسألة المهمّة فعلا هي قضية التخفّي والظّهور، ومطابقة المخفي للظاهر من الفعل، فالظاهر هو ما يرى من قبل مشاهدين والباطن هو ما يشاهد من قبل الذات فقط وسقراط في هذه الحالة يرى أنّه من الضّروري أن تكون الذات هي نفسها المشاهد والفاعل في نفس الوقت هذه المطابقة بين الحقيقة والمظهر هي ما يضمن استمرار الفعل، ففي النّهاية لاشيء يبقى خفيّا على النّاس والآلهة حسبه، مطابقة سقراط هي التزام صارم من الذات اتّجاه نفسها أوّلا ثمّ اتّجاه الآخرين، "علما أنّ المدينة (polis) والميدان السياسي بأسره، كان حيّزا للمظاهر من صنع الإنسان، حيث تكون الأفعال والكلمات الإنسانية معروضة للجمهور الذّي يشهد واقعيتها ويحكم على جدارتها" (أرندت، في الثورة، 2008، صفحة 142).

يظهر النفاق في هذا الحيّز كما الخداع والكذب كذلك وكأنّ البشر بدل من الظّهور وعرض أنفسهم، قد خلقوا أطيافا وأشباحا لكي يخدعوا بها الآخرين، إنّ هذه الأوهام قد غطّت الظواهر الحقيقية ليس إلاّ، كما لو أن وهما بصريا ينتشر فوق الشيء المنظور فيمنعه من الظهور، إنّ المنافق ليس كالكذّاب، فهو شخص يتصنّع الفضيلة أي أنّه يؤدّي دورا منح له على المسرح فهو يحاول دائما تصنّع الفضيلة وهو شخص طموح جدّا من النّاحية النّفسانية (أرندت، في الثورة، 2008، صفحة 142).

يلغي المنافق حسب أرندت من العالم الذّي حشد فيه الأوهام والأشباح الكاذبة، صميم الاستقامة التّي منها يبرز المظهر الحقيقي مرّة أخرى، أي ذاته غير القابلة للفساد. في حين لا يوجد فرد بصفته فاعلا يمكن أن يدّعي أنّه غير فاسد وغير قابل للإفساد، فالأمر لا يصدق بشأن الذات الأخرى المشاهدة والتّي يجب أن نظهر أمامها دوافعنا وظلام قلوبنا وما نفعل وما نقول على الأقلّ، إنّنا في هذه الحالة شهود لا على نياتنا وإنّما على سلوكنا، قد يكون الإنسان شاهد صدق أو زور ولكن جريمة المنافق أنّه شاهد زور على نفسه (أرندت، في الثورة، 2008، صفحة 142 و143).

يتجلّى النفاق على وجهين اثنين في الظاهر بؤس الشعب وشقائه، فهو متصّف بعدم الرّحمة وفي الباطن فساد السّلطة وطغيان طبقة الأغنياء، فتكون الثورة هي كشف قناع النفاق وإزالته بكشف الفساد، إلاّ أنّ المعنى العميق في المجازات السياسية المتعدّدة المستمدة من المسرح هو المعنى الذّي يصوّر أحسن تصوير بتاريخ الكلمة اللاتينية **Persona** والتي كانت تعني شخصا من أشخاص الرّواية أو المسرحية. أمّا معناها الأصلي فيفيد القناع الذّي اعتاد ممثّلي المسرح ارتداءه وله وظيفتان أوّلا يخفي الملامح الأصلية للممثّل واستبدالها بملامح أخرى وبطريقة تسمح للصوت بالانطلاق (أرندت، في الثورة، 2008، صفحة 147).

أضحت كلمة **Persona** بهذا الفهم المزدوج للقناع الذّي ينطلق منه الصوت مجازا استعاريا وانتقلت من لغة المسرح إلى اللغة القانونية، فكان التفريق بين الفرد الشخص في روما القديمة والمواطن الروماني هو أنّ هذا الأخير كان لديه **Persona** أي شخصية قانونية، والأمر وكأنّ القانون قد ألصق به دورا من المتوقّع أن يؤدّيه على المشهد السياسي، بشرط أن يكون صوته قادرا على الانطلاق، والنّقطة الأهمّ هي أنّه ليس الفرد الطبيعي هو الذّي يدخل المحكمة وإنّما شخص ذو حقوق وواجبات وضعها القانون هو الذّي يقف أمام القانون، ومن دون هذه الشخصية **Persona** فيكون شخصا دون حقوق وواجبات (أرندت، في الثورة، 2008، صفحة 147)، "ربّما رجل طبيعي – أي كائن إنساني أو إنسان بالمعنى الأصلي للكلمة، وتشير إلى واحد ما خارج

نطاق القانون والكيان السياسي للمواطنين، كعبد مثلا- لكنّه بالتأكيد كائن غير ذي صلة سياسيا" (أرندت، في الثورة، 2008، صفحة 147 و148).

يظهر بوضوح مفهوم المواطنة الذّي تسعى أرندت إلى ترسيخه، وما يكمن في هذا المفهوم هو مجموع أناس طبيعيين وأفرادا طبيعيين وما إن يتحوّل الأمر إلى وجود قانوني وشخصية قادرة على مواجهة القانون نكون بصدد المواطنة، في المواطنة تتجلّى فكرة المصلحة العامّة على الخاصّة، المطالبة بمشاريع على المدى الطويل لمستقبل الأجيال، المواطن يعيش الحرية ويؤسس لها كونها هي الضامن الوحيد لسلامة التنظيمات السياسية (أرندت، في الثورة، 2008، صفحة 150).

يمكن الآن فهم بوضوح مسألة المواطنة عند أرندت فمن جهة هي صفات معيّنة يحوزها الشّخص تميّزه عن غيره، وتسمح له بالظهور العلني دون نفاق ودون قناع، ومن جهة ثانية هي حماية وغطاء قانوني بدونه يصبح الفرد مجرّد إنسان طبيعي لا وجود سياسي له، فالمواطن بالنسبة لحنة أرندت ليس فقط من يقوم بالمشاركة في الشؤون العامة ولكن أيضا من يؤسس لنظام سياسي جديد (Francis, 1999, p. 175).

يظهر الانسلاخ السياسي للمواطن واغترابه في حالات عدم التضامن بين أفراد الشعب، فالمواطنة فعل يستلزم خلق مجال مشترك وحياة عامّة يشترك فيها جميع الأفراد، وما يحصل في ظلّ التوتاليتارية هو اختفاء ذلك المجال بين النّاس فلا يعود بإمكان أحد الاهتمام بأحد وهذه هي الفردية المقيتة المكرّس لها، من الناحية الجماعية، والتحوّل إلى جمهور هو غياب كامل لحرية الممارسة السياسية وعدم إدراك تامّ لدور المواطن الحقيقي، ففي النّهاية نتحدّث عن كتل بشرية بلا وعي، يمكن توجيهها بسهولة والسيطرة عليها، بواسطة أفكار وأيديولوجيات كالقومية والوطنية والعرق، في حين أنّ المواطنة ليست سوى شخصية قانونية تتعرّى من كلّ تلك الأيديولوجيات ولا تعترف بها (أرندت، أيحمان في القدس، 2014، صفحة 155).

توجد المواطنة بوجود الكثرة من البشر الذّين يجتمعون معا وفي اجتماعهم هذا ينشأ ذلك المجال البيني الذي بواسطته يمكن للمواطنة أن تخرج من النّصوص القانونية وتتجسّد بالفعل، فكيف ينشأ هذا المجال؟ أو بالأحرى كيف يمكن له أن يتجسّد؟ وكيف يمكن معرفته؟

3-مفهوم المجال العام:

تقول حنة أرندت في كتابها "**في العنف**": "وإنّه لمن غير الواقعي، ومن غير العقلاني أن تتوقع من الناس، الذين لا يملكون أدنى تصوّر لما هو الشأن العام**respublica** أن يتصرّفوا بشكل غير عنيف، أو أن يتحاججوا بصورة عقلانية بالنسبة إلى ما يخصّ مصالحهم" (أرندت، في العنف، 2015، صفحة 71)، يبين هذا النّص أهمية حيازة الشعب لمفهوم المجال العام أو الشأن العام، وليس هذا فقط بل طريقة التعامل مع هذا المجال، وأخلاقياته إن صحّ التعبير، وعليه نحاول في هذا الجزء الوصول إلى مفهوم واضح للمجال العام، متوخين بذلك التحري عن العلاقة بين المواطنة ومجال العام.

يبدأ المجال العمومي من المجال الخاصّ، أي من البيت بمعنى وجوب امتلاك البيت، والحفاظ على الحياة الأسرية، التي تعني الضرورة، والتحرر من الضرورة هو بداية الحرية، يجب أن يكون البيت آمنا حتى يمكّنه من إدراك المجال العام، ومن ثمّ المشاركة فيه (أرندت، الوضع البشري، صفحة 52)، إنّ التمييز واضح جدّا في كلام أرندت بين الخاصّ والعام، الخاصّ وهو الأسرة والذّي يكوّن المجتمع، وهذا له ارتباط بالاقتصاد، فكلّ ما يخصّ الضروريات لاستمرار الأسرة مرتبط بالاقتصاد، فكان مصطلح الاقتصاد

السياسي كما تقول مصطلح غريب في العالم القديم، فالشكل السياسي يسمّى أمّة، وكلّ ما كان يتعلّق بالأسرة، والفرد والنوع، كان بالضرورة غير سياسي بل هو شأن عائلي ومنزلي (أرندت، **الوضع البشري، صفحة 50**).

لكي نفهم أكثر هذه القضية كان لابدّ من العودة إلى التاريخ، لمتابعة مراحل انبثاق المدينة، والشأن العام وارتباطها بالأسرة، ففي اليونان القديمة كما تقول أرندت، ما منع المدينة من اقتحام حقول مواطنيها ليس احترام الملكية كما نعتقد، ولكن لأنّ امتلاك البيت شرط ضروري لولوج الشأن العام، تقول:" بل إنّه من دون امتلاك بيت، فإنّه لا يمكن للمرء أن يشارك في شؤون العالم لأنّه لا يملك مكانا فيه باعتباره خاصّا به" (أرندت، **الوضع البشري، صفحة 51**)، فشرط المشاركة في الحياة العامّة هو امتلاك البيت والمقصود هنا هو الوطن الذي ينتمي إليه الإنسان، فبدون الوطن لا يمكن أن يكون له وجود سياسي، في إشارة من أرندت للشعوب المنبوذة والمضطهدة، وهي كثيرة في عالم اليوم.

تتمثّل الخصائص المميّزة للمجال الخاص، أي المجال الأسري في أنّ البشر يعيشون معا تقودهم ضرورياتهم وحاجاتهم. القوة المسيّرة لهم هي الحياة نفسها، التي تحتاج إلى وجود الآخرين لكي تحافظ على نفسها، وفي تمسكها بالحياة باعتبارها حياة النوع البشري، ولهذا كانت مهمة الرجل توفير الضروريات والمرأة مهمتها الحفاظ على استمرار النوع بالإنجاب، وهما مهمّتان خاضعتان للإكراهات الضرورية نفسها، "فالتجمّع الطبيعي للبيت كان يولد بالتالي من الضرورة، والضرورة كانت تحكم كلّ الأنشطة المتعلقة به" (أرندت، **الوضع البشري، صفحة 51 و52**).

فيما تكمن الخصائص المميّزة للمجال العام، أي مجال المدينة، ومجال الحرية، "وإذا وجدت علاقة بين المجالين فقد كان من الضروري أن تتحمّل العائلة ضروريات الحياة بمثابة شرط لحرية المدينة" (أرندت، **الوضع البشري، صفحة 52**)، ولا يمكن بأي شرط أن تكون الدولة وسيلة لحماية المجتمع فقط بحيث تكون الحرية في المجال الاجتماعي والقوة أو العنف بيد الحكومة (أرندت، **الوضع البشري، صفحة 52**)، والشيء البديهي بالنسبة للفلاسفة اليونان، هو أنّ الحرية كان مجالها السياسة، وأنّ الضرورة ظاهرة قبل-سياسية-، تتميّز المدينة عن الأسرة في أنّها لم تعرف إلاّ متساوين، فيما الأسرة هي مجال اللاّمساواة بالذات، فأن يكون المرء حرّا يجب أن ألاّ يكون خاضعا للضرورة ولا لغيره، وألاّ يكون متسلّطا على ذاته، لقد كان يعني رفض التسلّط، وهذا الأمر غائب في مجال الأسرة فالأب هو المتسلّط والمتحكّم في زمام الأمور لأنّه وحده من يملك القدرة على الخروج من البيت والالتحاق بالمجال العمومي والمشاركة فيه، للوجود مع متساوين أمثاله كلّهم لهم القدرة نفسها، وبالتالي فإنّ وجود المساواة مرتبط بوجود لامتساوين، فالمساواة لا تعني العدالة كما يفهمها العصر الحديث وإنّما هي الحرية بالذات (أرندت، **الوضع البشري، صفحة 55**).

يعني لفظ العامّ بالنسبة لأرندت ظاهرتين مترابطتين ببعضهما البعض لكنّهما ليستا متماهيتين، فهو يعني أوّلا أنّ كلّ ما يظهر في المجال العمومي يمكن أن يرى ويسمع ويشاهد من قبل الآخرين، يمثّل الواقع بالنسبة إلينا، في مقابل الأفكار والمشاعر ومتع الحواس، التي تنتمي إلى عالم تشوبه الظلال، ما لم تحوّل وتنتزع من الفردية ومن المجال الخاصّ، وهذا المظهر هو مظهر أولي للمظهر العمومي، إنّ التجارب الخاصّة والقصص والروايات هي أكثر الأشياء التي تضاف إليه إضافات فنية، نأخذها إلى الخارج أي ندخلها دائرة تحقّق فيها قوتها، لم يكن بالإمكان الحصول عليها من قبل، بمعنى إنّ حضور الآخرين الذّين يرون ما نراه ويسمعون ما نسمع يؤكّد لنا واقعية العالم وواقعيتنا، وكلّ تأكيد على الحميمية الخاصّة، وتطويرها يعود سلبا على تأكيد واقعية العالم والبشر، ولكن هذا لا يعني أنّ العام يلغي الخاصّ فهناك أشياء من الحميمية ما يجعلها قابلة للظهور في العلن، ولا للتشارك مع الآخرين كتجربة الألم والحبّ فهما ذاتيتان بامتياز (أرندت، **الوضع البشري، صفحة 71 و72**).

يشتمل المجال العام على ما تسمّيه أرندت، "فضاء الظهور" وهو أداة الكشف الذاتي، إذ يتيح لنا فرصة ليرانا الآخرون ويسمعوننا، ولهذا الفضاء تضمينات مؤسسية مهمّة-بتأكيده ضرورة الثقافة السياسية بالمعنى الواسع، وهو ما أشرنا إليه في بداية هذا البحث في أنّ المجال العام له أخلاقياته التي تميّزه تتمثل في الوعي والقدرة على المحاججة، فالمغزى الرئيسي في الإشارة إلى تلك القدرات الإنسانية التي لا يمكن تحقيقها إلاّ في وجود الآخرين، خلافا للقدرات التي تتطلب مجالا خاصا، أي منطقة ألفة في حياتنا اليومية، إنّ حرمان البشر من إمكان الفعل والتحدّث معا في عالم مشترك يعني حبسهم في ذاتية تجربتهم الفردية التي لا تتوقف عن أن تكون فردية إذا تكرّرت التجربة عدة مرّات لكن من أين يأتي هذا المجال هل له وجود واقعي، أم مجرّد علاقات بين البشر؟

تجيب أرندت على هذا السؤال بقولها أن كلمة العمومي تعني أنّ العالم نفسه بما هو مشترك معنا، يتميّز عن المكانة التّي نمتلكها فيه بصفة فردية، غير أنّ هذا العالم ليس مماهيا للأرض أو الطبيعة بما هي إطار لحركة البشر وشرطا عاما للحياة. إنّه مرتبط بالإنتاجات البشرية، بأشياء صنعتها يد الإنسان، وبالمثل فإنّه مرتبط بالعلاقات التي توجد بين سكّان هذا العالم وصنعة يد الإنسان. أن نعيش معا في العالم يعني أساسا أنّ عالما من الأشياء يوجد بين من يشتركون فيه، مثلما توجد الطاولة بين من يجلسون حولها، إنّ العالم مثل كلّ ما هو مشترك بين اثنين، يربط البشر ويفرّقهم معا (**أرندت، الوضع البشري، صفحة 73**).

تعبّر أرندت في نصّها "في الثورة" عن ذلك الرابط البشري الذي يجعل النّاس يؤسسون ذلك المجال الذي ينشأ بينهم باللغة والكلام، وبداية هذا العالم تكون بالرغبة والتّوق للامتياز، الرغبة ليس فقط في التساوي أو التشابه، بل في التفوّق، التّوق الذي سيكون إلى الأبد المحرّك والمنبع الكبير للأفعال الإنسانية، بعد حفظ الذات (**أرندت، في الثورة، 2008، صفحة 95**)، كيف ذلك؟ تفسّر أرندت باحترافية مذهلة هذه الجدلية بين حفظ الذات والرغبة في إظهار القدرة البشرية، بقولها أنّ مأزق الفقراء بعد تأمين حياتهم وحفظ حاجاتهم الضرورية، تصبح حياتهم بلا نتيجة ولا معنى (**أرندت، في الثورة، 2008، صفحة 95**)، فالإنسان حيوان اجتماعي قبل أن يكون سياسيا (**أرندت، الوضع البشري، صفحة 53**)، فإذا توفّر الجانب الاجتماعي عن طريق الأسرة وتأمين الحاجات الضرورية كما تطرّقنا إليه سالفا، يتطلعون إلى جانب آخر، وهم باقون على حالهم من الإقصاء من منار الميدان العام، حيث يمكن للإبداع أن يشعّ. أنّهم قابعون في ظلام أينما ذهبوا (**أرندت، في الثورة، 2008، صفحة 95**).

تشير هذه النّصوص إلى قضية مهّمة تماما في سياق البحث عن واقع السياسة اليوم، فهي ببساطة تسلّط الضوء على جزء يتمّ تجاهله تماما في الحديث عن حاجة المواطن داخل التنظيم السياسي هذه الحاجة التي لا يمكن بأيّ شكل من الأشكال أن تكتمل مواطنته أو الأصحّ حيازة المواطنة لولاها، وهي قضية الظهور مع الأقران، إنّ أزمة الإنسان ليست الفقر وإنّما الجهل، تقول حنة أرندت في نصّ مقتبس عن جون آدمز -أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة الأمريكية-:"إنّ ضمير الرجل الفقير مرتاح، إلاّ أنّه يشعر بالخزي. إنّه يحسّ بنفسه خارج أنظار الآخرين، متخبطا في الظلام. إنّ الجنس البشري لا يحسّ بوجوده، إنّه يهيم على وجهه ويطوّف وما من أحد يلتفت إليه" (**أرندت، في الثورة، 2008، صفحة 95**).

ما يصنع المجال العام عند حنة أرندت هو الرغبة في الظهور، وما يقضي عليه فهو التجاهل فلا يكفي للبشر أن يعيشوا معا في مجتمع بل هم بحاجة إلى أكثر من هذا، فالإبداع يكون فقط حينما يوجد التقدير، والاهتمام، في حضور آخرين يقدّرون الفعل، تضيف أرندت:"إنّه سواء أكان وسط جمهور أم في كنيسة أم في سوق، فهو في عزلة مطبقة وكأنّه في حجرة مهجورة تحت

السقف أو في قبو تحت الأرض. إنّه ليس المستهجن أو المستنكر أو الملام ما هو إلاّ المنبوذ الذي لا يرى. أن يكون المرء موضع التجاهل التام لهو أمر لا يطاق" (أرندت، في الثورة، 2008، صفحة 95).

تتجلّى صعوبة فهم هذا الجانب من العلاقات بين البشر في صعوبة إنشائه، وفهمه وممارسته، كحاجة بشرية لبشر موجودين معا، يعيشون معا، ويجعلون لوجودهم معا معنى، وقد ظهر هذا النمط من الممارسات، التي تظهر مدى وعي الشعوب حسب أرندت في أمريكا في القرن الثامن عشر، أين كانت الحرية تعني امتلاك قسط من الشأن العام، والفعاليات المرتبطة بهذا الشأن لا تشكّل عبئا، بل العكس تعطي الأشخاص الذين يقومون بتولي هذا الشأن شعورا بالسعادة، لا يمكن الشعور به عند القيام بأيّ شيء آخر (أرندت، في الثورة، 2008، صفحة 165)، هذا هو بالضبط ما يقابل الشعور بالمجهولية والتخفي أنّ الإنسان غير مرئي للآخرين، وهذا كذلك هو معنى أن يكون البشر معا، في إطار ممارستهم لطبيعتهم السياسية تحقيقا لمقولة "الإنسان حيوان سياسي بالطبع".

إنّ الدافع الأساسي للقيام بمثل هذه الأفعال ليس المصلحة الشخصية أو العامّة، وليس الواجب، بل فقط مجرّد الاستمتاع بالمناقشات والمداولات وصنع القرارات، " أمّا الذّي يجمعهم فهو العالم واهتمام الجمهور بالحرية، والذي يستثيرهم هو التوق للتميّز وهو الملكة المشهودة في الإنسان" (أرندت، في الثورة، 2008، صفحة 165)، يختلف جدّا كل الاختلاف عن الرّغبة في الحرية من أجل الضرورة وأعباء الحياة، أو الرّغبة في الانعتاق من أصفاد الاستبداد السياسي، "الرغبة بالتفوّق، هي التي تجعل النّاس يحبون العالم ويستمتعون بصعبة أترابهم، كما أنّها هي التي تدفعهم إلى الخوض في الشأن العام" (أرندت، في الثورة، 2008، صفحة 166).

تستهدف حنة أرندت من خلال مشروعها السياسي تصحيح مسارات مفاهيمية عن السياسة، التّي غلبت الفلسفة عليها وأبعدتها عن مجال الشؤون الإنسانية، ومن جهة أخرى ضبابية السياسة ومجالها حجبت تلك المفاهيم وجعلتها تحيد عن مضمونها الصحيح وهو ما تعترف به في نصّها ما الحريّة؟، وفي إطار هذا المشروع التصحيحي نجد أنّ أرندت تربط كلّ مفهوم بالآخر كنسيج لا يكتمل إلاّ بوجود جميع الخيوط المطلوبة، فالمواطنة والمجال العام اللّذان يشكّلان محور هذا المقال لا يتحققان إلّا بإدراك تام لمفهوم الحرية، وهذه الأخيرة نفسها هي جوهر المواطنة، فالمواطن يعتبر كذلك بالحرية وفعلها، وهذا الفعل لا يكون إلاّ بمجال عام وهو علاقة روحية تشكّل البيني بين البشر، تشهد على ممارسة الشأن العام والخوض فيه، وليست مكانا فيزيائيا أو حيّزا من الأرض.

خاتمة:

في الختام نستطيع أن نصل إلى بعض المخارج من خلال هذا المقال، تتلخّص في قدرة أرندت على تصحيح مفهوم المواطنة والمجال العام، من خلال مشروعها، يبدو أنّ فيلسوفتنا قد أدركت بشكل مبكّر أهمية السياسة في حياة البشر من خلال تجاربها الشخصية مع الأنظمة التوتاليتارية المضطهدة للمواطن أوّلا وللحرية ثانيا، ولهذا عزمت على تصحيح تلك المسارات الفاسدة لهذه المفاهيم، التّي تبدو للوهلة الأولى أنّها مقنعة إلى درجة كبيرة بحيث يأخذنا الحماس إلى تبنيّها خصوصا في الجزء المتعلّق بالوضعية القانونية فممارسة المواطنة ووجودها يستلزم قانونا يحمي هذا الحقّ، ولكن من جهة أخرى فحماس أرندت وغضبها في بعض الأحيان من تهميش فئات من البشر وإقصائهم من فعل المواطنة أوصلها إلى إيجاد سند في التقليد السياسي الغربي وهو نموذج المواطنة في المدينة اليونانية القديمة، التّي لا تتحقق إلاّ على أكتاف العبيد الذّين لا حقّ لهم ولا مكان لهم في الشأن العام.

تفتخر أرندت كثيرا بهذا النموذج اليوناني والروماني القديمين، فالمواطنة الأرندتية تستلزم التحرّر من أعباء الحياة المتمثّلة في المنزل، وهذا ما يتعارض مع أسلوب الحياة المعاصرة، التّي لا يكاد البشر فيها يجدون وقتا لأنفسهم، نتيجة الارتباط بالعمل، ما يحوّلهم وفق المفهوم الأرندتي إلى عبيد ما داموا لم يتحرّروا من الجهد العضلي والعمل، وفي هذه الحالة تستحيل المواطنة والحرية في وجود عبودية العمل، مع أنّ أرندت تطرح فكرة التقنية كبديل لتخفيف عبء الحياة على الإنسان المعاصر (أرندت، **في العنف، 2015**، **صفحة 44**)، ولكن هذا البديل يبدو أنّه جعل الإنسان أكثر عبودية، فالتمتّع بما أنتجته التقنية من وسائل وأدوات تسهّل أسلوب الحياة وتختصر الجهد والوقت، يحتاج إلى كثير من العمل الشاقّ لبلوغ هذا المستوى من الرّفاه المادي، وهذا ما يبقي السؤال عن مدى تحقّق النموذج الأرندتي للمواطنة في الدول المعاصرة قائما.

يبقى السؤال مطروحا ومرهونا بقدرات البشر على ابتكار طرق جديدة للتواجد في المجال العام والمشاركة في الشؤون العامة والحياة السياسية المشتركة، فيكون رهان أرندت على الإنسان لا يزال قائما بإمكاناته غير المحدودة وما النموذج اليوناني والروماني إلاّ دليل على تلك القدرة الهائلة الموجودة عند البشر، وعليه فهي تبعث بأملها الطوباوي للمستقبل في انتظار نموذج الإنسان الذّي بوسعه تحقيق المواطنة على الوجه المطلوب، ولكن بشروط الحياة الراهنة للإنسان.

الهوامش:

– Francis, M. (1999). Citoyenneté et représentation dans la pensée politique de Hannat Arendt. *Sociologie et société* (2).

– أرندت, ح .(2008) .*في الثورة*) .(**Vol. 1**)ع .ع .الوهاب (.**Trad**, بيروت :المنظمة العربية للترجمة.

– أرندت, ح .(2015) .*في العنف*) .(**Vol. 2**)إ .العريس (.**Trad**, بيروت :دار الساقي.

– حنة أرندت. *الوضع البشري* (المجلد 1). (هادية العرقي، المترجمون) جداول للنشر ومؤمنون بلا حدود.

– حنة أرندت. (2014). *أيحمان في القدس* (المجلد 1). (نادرة السنوسي، المترجمون) الجزائر وبيروت: ابن النديم للنشر ودار الروافد الثقافية.

– خوسيه أورتغا, إ .غ .(2011) .*تمرّد الجماهير*) .(**Vol. 1**)ع .إ .أشقر (.**Trad**, دمشق :دار التكوين لترجمة والنشر.